قواعد العقائد

وأنه بعث النبي الأمي القرشي محمدا A برسالته .

إلى كافة العرب والعجم والجن والإنس .

فنسخ بشريعته الشرائع إلا ما قرره منها .

وفضله على سائر الأنبياء وجعله سيد البشر .

ومنع كمال الإيمان بشهادة التوحيد وهو قول " لا إله إلا ا " ما لم تقترن بها شهادة الرسول وهو قولك " محمد رسول ا " .

وألزم الخلق تصديقه في جميع ما أخبر عنه من أمور الدنيا والآخرة .

وأنه لا يقبل إيمان عبد حتى يؤمن بما أخبر به بعد الموت .

وأوله سؤال منكر ونكير .

وهما شخصان مهيبان هائلان .

يعدان العبد في قبره سويا ذا روح وجسد .

فيسألانه عن التوحيد والرسالة ويقولان له : من ربك وما دينك ومن نبيك (1) ؟ .

وهما فتانا القبر (2) وسؤالهما أول فتنة بعد الموت (3) .

وأن يؤمن بعذاب القبر (4) وأنه حق وحكمه عدل على الجسم والروح على ما يشاء .

وأن يؤمن بالميزان ذي الكفتين واللسان .

وصفته في العظم أنه مثل طبقات السماوات والأرض .

توزن الأعمال بقدرة ا تعالى .

والصنج يومئذ مثاقيل الذر والخردل تحقيقا لتمام العدل .

وتوضع صحائف الحسنات في صورة حسنة في كفة النور فيثقل بها الميزان على قدر درجاتها عند ا بفضل ا .

وتطرح صحائف السيئات في صورة قبيحة في كفة الظلمة فيخف بها الميزان بعدل ا (5) .

وأن يؤمن بأن الصراط حق وهو جسر ممدود على متن جهنم أحد من السيف وأدق من الشعرة .

تزل عليه أقدام الكافرين بحكم ا سبحانه فتهوي بهم إلى النار .

وتثبت عليه أقدام المؤمنين بفضل ا فيساقون إلى دار القرار (6) .

وأن يؤمن بالحوض المورود حوض محمد A .

يشرب منه المؤمنون قبل دخول الجنة وبعد جواز الصراط (7) .

من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا .

عرضه مسيرة شهر .

وماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل .

حوله أباريق عددها بعدد نجوم السماء (8) .

فيه ميزابان يصبان فيه من الكوثر (9) .

وأن يؤمن بالحساب .

وتفاوت الناس فيه إلى مناقش في الحساب .

وإلى مسامح فيه .

وإلى من يدخل الجنة بغير حساب وهم المقربون .

فيسأل ا تعالى (10) من شاء من الأنبياء عن تبليغ الرسالة .

ومن شاء من الكفار عن تكذيب المرسلين (11) .

ويسأل المبتدعة عن السنة (12) .

ويسأل المسلمين عن الأعمال (13) .

وأن يؤمن بإخراج الموحدين من النار بعد الانتقام .

حتى لا يبقى في جهنم موحد بفضل ا تعالى فلا يخلد في النار موحد (14) .

وأن يؤمن بشفاعة الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء ثم سائر المؤمنين .

كل على حسب جاهه ومنزلته عند ا تعالى .

ومن بقي من المؤمنين ولم يكن له شفيع أخرج بفضل ا D .

فلا يخلد في النار مؤمن .

بل يخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة من الإيمان (15) .

وأن يعتقد فضل الصحابة Bهم وترتيبهم .

وأن أفضل الناس بعد النبي A : أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي Bهم (16) .

وأن يحسن الظن بجميع الصحابة ويثني عليهم كما أثنى ا D ورسوله A عليهم أجمعين (17) .

فكل ذلك مما وردت به الأخبار وشهدت به الآثار .

فمن اعتقد جميع ذلك موقنا به .

كان من أهل الحق وعصابة السنة وفارق رهط الضلال وحزب البدعة .

فنسأل ا كمال اليقين وحسن الثبات لنا ولكافة المسلمين برحمته إنه أرحم الراحمين .

وصلى ا على سيدنا محمد وعلى كل عبد مصطفى .

_____ .

(1) - حديث " سؤال منكر ونكير " .

أخرجه الترمذي وصححه ابن حبان من حديث أبي هريرة " إذا قبر الميت - أو قال أحدكم - أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما المنكر وللآخر النكير " وفي الصحيحين من حديث أنس " إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه وأنه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فيقعدانه . . . الحديث " .

(2) - حديث " إنهما فتانا القبر " .

أخرجه أحمد وابن حبان من حديث عبد ا بن عمرو " أن رسول ا A ذكر فتاني القبر فقال عمر : أترد علينا عقولنا ؟ . . . الحديث " .

(3) - حديث " إن سؤالهما أول فتنة بعد الموت " .

لم أجده . [لعل وجه عبارة الإمام الغزالي أنهما أول فتنة بعد الموت مما ذكر في القرآن والحديث . دار الحديث] .

(4) - حديث " عذاب القبر " .

أخرجاه من حديث عائشة " إنكم تفتنون أو تعذبون في قبوركم . . . الحديث " ولهما من حديث أبي هريرة وعائشة " استعاذته A من عذاب القبر " .

(5) - حديث " الإيمان بالميزان ذي الكفتين واللسان وصفته بالعظم أنه مثل طباق السماوات والأرض " .

أخرجه البيهقي في البعث من حديث عمر " قال : الإيمان أن تؤمن با وملائكته ورسله وتؤمن بالجنة والنار والميزان . . . الحديث " وأصله عند مسلم ليس فيه ذكر الميزان ولأن داود من حديث عائشة " أما في ثلاثة مواضع لا يذكر أحد أحدا : عند الميزان حتى يعلم أيخف ميزانه أم يثقل ؟ " زاد ابن مردويه في تفسيره " قالت عائشة : أي حتى قد علمنا الموازين هي الكفتان فيوضع في هذا الشيء ويوضع في هذا الشيء فترجع إحداهما وتخف الأخرى " والترمذي وحسنه من حديث أنس " واطلبنني عند الميزان " ومن حديث عبد ا بن عمر في حديث البطاقة " فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة . . . الحديث " وروى ابن شاهين في كتاب السنة عن ابن عباس " كفة الميزان كأطباق الدنيا كلها " .

(6) - حديث " الإيمان بالصراط وهو جسر ممدود على متن جهنم أحد من السيف وأدق من الشعر " .

أخرجه الشيخان من حديث أبي هريرة " ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم " ولهما من حديث أبي سعيد " ثم يضرب الجسر على جهنم " زاد مسلم " قال أبو سعيد : إن الجسر أدق من الشعر وأحد من السيف " ورفعه أحمد من حديث عائشة والبيهقي في الشعب والبعث من حديث أنس وضعفه وفي البعث من رواية عبد ا بن عمير مرسلا ومن قول ابن مسعود " الصراط كحد السيف " وفي آخر الحديث ما يدل على أنه مرفوع .

(7) - حديث " الإيمان بالحوض وأنه يشرب منه المؤمنون " .

أخرجه مسلم من حديث أنس في نزول [إنا أعطيناك الكوثر] " : هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة آنيته عدد النجوم " ولهما من حديث ابن مسعود وعقبة بن عامر وجندب وسهل بن سعد " أنا فرطكم على الحوض " ومن حديث ابن عمر " أما لكم حوض كما بين جرباء وأدرج " وقال الطبراني " كما بينكم وبين جرباء وأدرج " وهو الصواب . وذكر الحوض في الصحيح من حديث أبي هريرة وأبي سعيد وعبد ا بن عمر وحذيفة وأبي ذر وحابس بن سمرة وحارثة بن وهب وثوبان وعائشة وأم سلمة وأسماء .

(8) - حديث " من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا عرضه مسيرة شهر أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل حوله أباريق عدد نجوم السماء " .

من حديث عبد ا بن عمرو ولهما من حديث أنس " فيه من الأباريق كعدد نجوم السماء " وفي رواية لمسلم " أكثر من عدد النجوم " .

(9) - حديث " فيه ميزابان يصبان فيه من الكوثر " .

أخرجه مسلم من حديث ثوبان " يغت فيه ميزابان يمدانه من الجنة أحدهما من ذهب والآخر من ورق " .

(10) - حديث " الإيمان بالحساب وتفاوت الخلق فيه إلى مناقش في الحساب ومسامح فيه وإلى من يدخل الجنة بغير حساب " .

أخرجه البيهقي في البعث من حديث عمر " فقال يا رسول ا : ما الإيمان ؟ قال : أن تؤمن با وملائكته وكتبه ورسله وبالموت والبعث من بعد الموت والحساب والجنة والنار والقدر كله . . . الحديث " وهو عند مسلم دون ذكر الحساب وللشيخين من حديث عائشة : " من نوقش الحساب عذب قالت : قلت يقول ا تعالى : { فسوف يحاسب حسابا يسيرا } قال : ذلك العرض " ولهما من حديث ابن عباس عرضت علي الأمم فقيل هذه أمتك ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب " ولمسلم من حديث أبي هريرة وعمران ابن حصين " يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفا بغير حساب " زاد البيهقي في البعث من حديث عمرو بن حزم " وأعطاني مع كل واحد من السبعين ألفا سبعين ألفا " زاد أحمد من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر بعده : هذه الزيادة فقال " فهلا استزدته قال قد استزدته فأعطاني مع كل رجل سبعين ألفا قال عمر فهلا استزدته قال قد استزدته فأعطاني هكذا - وفرج عبد الرحمن بن أبي بكر بين يديه - . . . الحديث " .

(11) - حديث " سؤال من شاء من الأنبياء عن تبليغ الرسالة ومن شاء من الكفار عن تكذيب المرسلين " .

أخرجه البخاري من حديث أبي سعيد " يدعى نوح يوم القيامة فيقول : لبيك وسعديك يا رب

فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لأمته فيقولون ما أتانا من نذير فيقول من يشهد لك فيقول محمد وأمته . . . الحديث " ولابن ماجه " يجيء النبي يوم القيامة . . . الحديث " وفيه " فيقال هل بلغت قومك . . . الحديث " .

(12) - حديث " سؤال المبتدعة عن السنة " .

رواه ابن ماجه من حديث عائشة " من تكلم بشيء من القدر سئل عنه يوم القيامة " ومن حديث أبي هريرة " ما من داع يدعو إلى شيء إلا وقف يوم القيامة لازما لدعوة ما دعا إليه وإن دعا رجل رجلا " وإسنادهما ضعيف .

(13) - حديث " سؤال المسلمين عن الأعمال " .

أخرجه أصحاب السنن من حديث أبي هريرة " إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمل صلاته . . . الحديث " وسيأتي في الصلاة .

(14) - حديث " إخراج الموحدين من النار حتى لا يبقى فيها موحد بفضل ا سبحانه " .

أخرجه الشيخان من حديث أبي هريرة في حديث طويل " حتى إذا فرغ ا من القضاء بين العباد وأراد أن يخرج برحمته من أراد من أهل النار أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك با شيئا ممن أراد ا أن يرحمه ممن يقول لا إله إلا ا . . . الحديث " .

(15) - حديث " شفاعة الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء ثم سائر المؤمنين ومن يبقى من المؤمنين ولم يكن لهم شفيع أخرج بفضل ا فلا يخلد في النار مؤمن بل يخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة من الإيمان " .

أخرجه ابن ماجه من حديث عثمان بن عفان " يشفع يوم القيامة ثلاثة : الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء " وقد تقدم في العلم . وللشيخين من حديث أبي سعيد الخدري " من وجدتم في قلبه مثقال حبة من خردل من الإيمان فأخرجوه " وفي رواية " من خير " وفيه " فيقول ا تعالى شفعت الملائكة وشفعت النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق إلا أرحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط . . . الحديث " .

(16) - حديث " أفضل الناس بعد رسول ا A أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي " .

أخرجه البخاري من حديث ابن عمر قال " كنا نخير بين الناس في زمن النبي A فنخير أبا بكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان " ولأبي داود " كنا نقول ورسول ا A حي أفضل أمة النبي A أبو بكر ثم عمر ثم عثمان Bهم " زاد الطبراني " ويسمع ذلك النبي A ولا ينكره " .

(17) - حديث " إحسان الظن بجميع الصحابة والثناء عليهم " .

أخرجه الترمذي من حديث عبد ا بن مغفل " ا ا في أصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي " وللشيخين من حديث أبي سعيد " لا تسبوا أصحابي " وللطبراني من حديث ابن مسعود " إذا ذكر أصحابي فأمسكوا "